# الأندية الرياضية النسوية
## نفثة تغريبية..وخطوة تخريبية

إبراهيم بن محمد الحقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين..

[ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ] {آل عمران:٨}

أما بعد: فإن من أعظم الجناية التي جنتها الحضارة المعاصرة على الرجل والمرأة والطفل مخالفة سنة الله تعالى في البشر، ومعارضة قانونه في الأسرة؛ فتحولت الأسرة من أسرة سوية سعيدة إلى قلقة شقية.. تلك السنة الربانية التي جعل الله تعالى فيها عمل الرجال خارج المنازل، وعمل النساء داخلها، ففي كسب الرجال [ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ] {النساء:٣٤} [ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ] {النور:٣٧} فالرجال هم أهل العمل والكسب والإنفاق [ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ ] {الطَّلاق:٧} [ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ الله وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله ] {المزمل:٢٠}.

وفي قرار النساء في البيوت [ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ] {الأحزاب:٣٣} وكانت عائشة رضي الله عنها إذا قرأت هذه الآية تبكي حتى تبل خمارها ندماً على خروجها أيام الجمل(١) ولزمت سودة وزينب رضي الله عنهما البيت، ولم تخرجا -حتى للحج والعمرة- بعد هذه الآية(٢).

ولما قيل لسودة رضي الله عنها:«لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت وأمرني الله أن أقر في بيتي فو الله لا أخرج من بيتي حتى أموت، قال الراوي: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أُخرجت بجنازتها»(٣)

لقد كان إخراج المرأة من بيتها لتضرب في الأرض، وتكتسب الرزق، وتنافس الرجل أعظم جريمة ارتكبت في حقها؛ إذ دمرت نفسها باستقلالها عن الرجل ومصارعتها له، وهي الأضعف وهو الأقوى، فكانت عرضة لابتزازه وجبروته وظلمه، ودمرت أسرتها حين أسلمت بيتها وولدها لغيرها، فلا يُحسون في طفولتهم بانتمائهم إليها، وحتماً سيؤثر ذلك على علاقتهم بها في كبرها.

إن هذه السنة الربانية هي التي اجتمع عليها البشر وتواضعوا في كل زمان ومكان، وعلى اختلاف مللهم ومذاهبهم، قبل أن تدور الآلة في الثورة الصناعية(منتصف القرن الثامن

(١) رواه ابن سعد ٨/٨٠، والخطيب في تاريخه ٩/١٨٥.

(٢) رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أحمد٦/٣٢٤، وأبو يعلى(٧١٥٨)

(٣) الدر المنثور٦/٩٥٥-٦٠٠ وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

عشر)[٤]؛ ليُخرج الرأسماليون المرأة من بيتها يُسوِّقون بأنوثتها منتجات آلاتهم، ويزيدون أرباحهم على حساب سعادتها واستقرار أسرتها، حتى أدخلوا جسد المرأة في كل شأن من شئون التجارة.

وهذا ما جعل الباحث الاجتماعي الأمريكي جاري جوردن يؤلف كتابه (تجارة الجنس)[٥] ويلقي فيه الضوء على ما يسود في أمريكا من الدعارة الراقية في العصر الرأسمالي حيث يُشترط في السكرتيرات ومندوبات المبيعات والممثلات عن الشركات أن يكن جميلات، ورواتبهن بحسب جمالهن وأناقتهن وما يقدمنه من خدمات ترفيهية لكبار العملاء وأرباب رؤوس الأموال، حتى إن الشركات التي تنتج توابيت دفن الموتى توفر هؤلاء البغايا الراقيات لزبائنها لا للترفيه عن الموتى ولكن لإرضاء كبار الموزعين الذين يعقدون صفقات التوابيت لبيعها لمحلات دفن الموتى!![٦]

واجتاحت حمى إخراج المرأة من منزلها العالم بأسره وصُدرت للعالم الإسلامي، وأصبح عمل المرأة وتوسيعه من الضرورات التي لا تقبل الجدل والنقاش فضلاً عن النقد والرد، واستطاع الإعلام الليبرالي بقنواته المختلفة أن يصور للناس أن من يناقشون خروج المرأة من المنزل هم من الظلاميين الرجعيين المتشددين، الذين يقفون ضد التطور والحضارة، وقُلبت السنة الربانية رأساً على عقب، فصار قرار المرأة في المنزل هو الاستثناء، وخروجها للعمل هو الأصل، وغدا هذا الانتكاس الفطري أُسَّاً من أسس الحضارة المعاصرة.

لقد وسع الليبراليون مجالات عمل المرأة، وأدخلوها في كل شأن من الشئون ولو كان مجافياً لطبيعتها وخلقتها، واخترعوا لها الوظائف مع تضييقهم لنطاق وظائف الرجال، وتعمدوا زيادة البطالة فيهم لصالح المرأة؛ لتتساوى المرأة مع الرجل في الدخل تمهيداً لمساواتها معه في كل شيء وإلغاء الفوارق التي جعلها الله تعالى بين الذكر والأنثى.

ولم يكتفوا بإخراج المرأة من منزلها للعمل من أول النهار إلى منتصفه لتعود منهكة الجسد، خائرة القوى، مضطربة المزاج، لا تحتمل زوجها وأولادها، أو والديها وإخوانها، فأرادوا

---

(٤) كان أعظم مظاهر الثورة الصناعية إدخال الآلة ذات المحرك في صناعات النسيج في إنجلترا وأسكتلندا. وقد حدث هذا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، وأصبح علامة بارزة لبداية عصر المصنع الحديث، ثم انتشرت الآلة في كافة أوربا، وأخرجت المرأة لتوزع منتج الآلة، ثم استخدم جسدها وفتنة الرجل بها لتسويق المنتجات.

(٥) ترجمته زينات الصباغ، وطبعه مركز الحضارة العربية بمصر، عام ١٩٩٧م وذكر فيه عشرات القصص ومحاضر التحقيق التي فضحت بعض أولئك البرجوازيين الذين يديرون شركات عملاقة فيغرون زبائنهم بالحسناوات.

(٦) تجارة الجنس ص١٠.

إخراجها آخر النهار في الأندية الرياضية النسائية؛ لكيلا تعرف بيتها إلا وقت نومها، ويدير غيرها من الخدم والمربين منزلها، ويدبرون شئون أسرتها وأولادها.

لقد عزَّ عليهم أن تبقى المرأة آخر نهارها في بيتها بين أفراد أسرتها، وأرادوا خلعها منهم كل النهار؛ ليصبح المنزل بالنسبة للمرأة مجرد فندق للمبيت فقط.

وغزوهم الدول الإسلامية بالرياضة النسوية، ولا سيما دول الخليج العربي، وبالأخص مهبط الوحي ومنبع الرسالة هو خطوة مهمة في المشروع التغريبي للعالم الإسلامي بأجمعه، وللمملكة بوجه أخص.. يحمل همَّه المستعمرون، ويدعو إليه وينفذه دعاة التغريب، المسوقون للمشاريع الاستعمارية في دول أهل الإسلام، ولخطورة هذا الأمر أكتب هذه المقالة عن الرياضة النسوية في تاريخها ولوازمها ومفاسدها ملقياً الضوء على حرص المفسدين من الكفار والمنافقين والشهوانيين على إقرارها ونشرها، واستماتتهم في هذا السبيل؛ لعلمهم أنها من أسرع الطرق لنشر ثقافة السفور والاختلاط والخلوة والعري والانحلال الذي يهتفون به، ويدعون إليه، ويسعون بكل ما أوتوا من جهد لفرضه واقعاً لا يمكن دفعه أو إنكاره تحت دعاوى التحديث والإصلاح والتقدم واللحاق بالركب الحضاري الذي تجاوزنا، وغير ذلك من الشعارات والدعاوى التي يخدعون بها أهل الجهل والغفلة من الناس.. [ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ] {البقرة:١١-١٢}.

وقد رأينا إعلامهم الضال المفسد بصحفه وفضائياته يدفع بقوة تجاه إقرار الأندية النسوية، ويجعلها حلاً لمشكلات النساء الجسدية والعاطفية والسلوكية وغيرها، حتى ليخال لمن يقرأ لهم أن كل مشاكل الأمة في عدم إقرار الرياضة النسوية، على عادتهم في حشد الأكاذيب والترهات إن أرادوا إقرار منكر ما، كما فعلوا من قبل في السينما حين صوروا للناس أن كل تخلف للأمة مرده عدم إقرار السينما، وهاهم يعيدون الأكذوبة في الرياضة النسوية، وصدق الله العظيم حين قال فيهم [ وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ] {النساء:٢٧}.

أكتب ذلك؛ براءة لذمتي، ونصحاً لأمتي، وعسى أن يُكتب فيما كتبت النفع، ويُدفع به الضرر، ويبين به حجم الخطر، متمثلاً قول العبد الصالح [ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ] {هود:٨٨}.

**لمحات في تاريخ الرياضة:**

الحديث عن تاريخ الرياضة بأنواعها، وتاريخ مشاركة المرأة في كل نوع منها حديث طويل جداً، يعلم ذلك من يشاهد كثرة الأندية والاتحادات الرياضية في العالم، مع إلمامه بتعدد أنواع الرياضة حتى لا يقدر الخريت من الرياضيين على إحصائها وعدها.

بيد أن أشهر تظاهرتين رياضيتين هما: الألعاب الأولمبية وهي مسابقة رياضية تتعدد فيها الألعاب وتتنوع، ومونديال كأس العالم الخاص بكرة القدم، وقد ولع الناس به ولعاً شديداً في شتى أنحاء العالم؛ ولذا فإني أعرض لشيء من تاريخ الألعاب الأولمبية كونها أقدم مسابقة رياضية وأشهرها، ولتاريخ كرة القدم كونها أشهر رياضة في زمننا، وأحبها إلى قلوب الناس في العالم كله، مع ذكر محطات من تاريخ مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية، وفي كرة القدم، وعرض مشاركتها في بعض أنواع الرياضة إذا كان ثمة سبب يقتضي ذلك.

**الألعاب الأولمبية:**[٧]

تعد الألعاب الأولمبية أشهر ألعاب رياضية وأقدمها؛ إذ كانت أكبر عيد لليونان، وكانوا يتقربون بألعابها المختلفة لأصنامهم (زيوس) و(حيرا) وغيرهما، ثم اندثرت باندثار حضارة اليونان إلى أن أحياها الفرنسي(بييردي كوبيرتان ت١٩٣٧م) وحاول أن يبقي على صفتها القديمة في اسمها وزمانها ومكانها وشعارها وشعائرها من باب إحياء ذكرى القديمة، فكان في فعله إحياء لشعائر اليونان الوثنية، وتبعه أكثر البشر في ذلك، وأكثرهم لا يعرفون أصلها وحقيقتها؛ فإن تسميتها (الأولمبية) نسبة إلى الوادي المقدس عند اليونان (أولمبيا) وهو محل ألعابهم القديمة التي كانت من شعار عبادتهم لأصنامهم، ويطل على هذا الوادي جبل مقدس عند اليونان يسمى جبل (الأولمب) وعليه بُني معبدهم الذي يحوي أصنامهم.

وأعادوها بتسميتها التي ترمز إلى الوادي والجبل المقدسين عند اليونان الوثنيين، وأبقوا على شعارها القديم وهي الدوائر الخمس المتشابكة التي كان أصلها كتابة الهدنة الإجبارية على أقراص خمسة جعلت زمنها حَرَمَاً يتوقف القتال فيه، كما أن مكانها حَرَمٌ عند اليونان.

والشعلة الأولمبية التي هي شعار الألعاب الحالية تنطلق من المذبح المقدس الذي كان اليونان يتقربون فيه لأصنامهم بالذبائح وتعبر القارات إلى أن تصل إلى البلد الذي ينظم هذه

---

(٧ ) موسوعة الثقافة الأولمبية ص٣١١-٣١٤، والألعاب الأولمبية مصطفى الشهابي، دار المعارف بمصر، والألعاب الأولمبية قديمها وحديثها، معن أبو النور، مطابع الدستور، الأردن، والتحديات التي تواجه الدورات الأولمبية في القرن الحادي والعشرين، د.إسماعيل حامد عثمان، ط الأولى ١٤١٦هـ دار الفكر العربي، مصر، ص١١٨-١٢٠، والدورات الأولمبية ماضياً، حاضراً، مستقبلاً، أمين الساعاتي، ط الثالثة ١٤٢١هـ دار الفكر العربي، القاهرة. ص١١٤

الألعاب، وأكثر من يشاهدون هذه الشعلة في الشاشات لا يعلمون شيئاً عن أصلها وقدسيتها عند اليونان الوثنيين.[٨]

-أقيمت أول دورة للألعاب الأولمبية بعد إحيائها في العصر الحديث في اليونان -مهدها القديم ومكان عيدها وشعائرها- عام ١٨٩٦م.[٩]

- في ثاني الدورات الأولمبية في مدينة باريس عام ١٩٠٠م سمح للمرأة بالمشاركة في الألعاب الأولمبية رغم اعتراض منشئها (دي كوبيرتان) بحجة مراعاة التقاليد الأولمبية القديمة؛ إذ قُصرت على الرجال دون النساء، ولكن الأغلبية في اللجنة الأولمبية كانوا مع مشاركة المرأة في الأولمبيات فشاركت، وكانت الإنجليزية (شارلوت كوبر) أول فتاة تفوز بميدالية أولمبية بعدما فازت بذهبية التنس، وقد شارك في هذه الدورة ست فتيات.

- في عام ١٩٠٨م أقيمت الألعاب الأولمبية في لندن، وفيها فازت نيول البريطانية بالقوس والسهم.[١٠]

- في عام١٩١٢ أقيمت في ستوكهولم (السويد) وشارك النساء في السباحة، وفيها شطبت الملاكمة من البرنامج الأولمبي؛ لأن السويد كان بها قانون يحرم الملاكمة.

- في عام ١٩٢٤م استقال باعث الألعاب الأولمبية (دي كوبيرتان) من رئاسة اللجنة الأولمبية بسبب تزايد النساء المشاركات في الألعاب الأولمبية، ووجود ألعاب خشنة لهن في البرنامج الأولمبي؛ إذ كان يرى أن هذه الألعاب لا تناسب المرأة وطبيعتها وخلقتها. وكان يرفض مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية، فإن كان ولا بد فيقتصرن على الألعاب غير الخشنة.

- ظلت رياضة النساء ومشاركتهن في الألعاب الأولمبية طيلة العقود التالية راكدة، ولا تلفت الأنظار لقلة المشاركات فيها إلى أواخر القرن العشرين حيث شهدت نشاطاً كبيراً ولا سيما في الدورات الأولمبية الأخيرة، كما سيتبين لاحقاً.

- في أواخر القرن العشرين أقحمت المرأة في ممارسة الرياضة الخشنة التي لا تتناسب مع خلقتها وجسمها، وتعد خروجاً من الأنوثة إلى الاسترجال مثل: رياضة كمال الأجسام،

---

(٨ ) سبق أن بحثت تاريخ الألعاب الأولمبية وشعائرها وحكمها باستفاضة في (أعياد الكفار وموقف المسلم منها) ط المنتدى الإسلامي ١٤٢٠هـ ص٢٢-٣٦، فيراجعه من أراد المزيد عنها.

(٩ ) لم يسمح للنساء بالمشاركة في هذه الدورة للألعاب الأولمبية الصيفية ١٨٩٦، فاحتج شخص يدعى (ستاماتا ريفيثي) على ذلك بالجري مسافة ٤٠ كيلومتر على طريق الماراثون!!

(١٠ ) في أولمبيات لندن عام ١٩٠٨م أصر العداء الأمريكي فورست سميث على الاشتراك في سباق ١١٠متر حواجز، وهو يحمل الإنجيل وسمح له بذلك. موسوعة الثقافة الأولمبيةص٣١١

ورفع الأثقال، والمصارعة، والملاكمة، وكان بعض التجار الرأسماليين يقيمون مراهنات على هذه الأنواع من الرياضة.

- كان قانون الملاكمة الأمريكي يقصر الملاكمة على الرجال فرفعت إحدى المسترجلات قضية أمام القضاء الأمريكي تطالب بتغيير هذا القانون لتشمل رياضة الملاكمة النساء، ووضعت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي قوانين للعبة الملاكمة للنساء.

- في عام ٢٠٠٠م أقيمت أول مباراة ملاكمة رسمية من نوعها بين امرأة ورجل في مدينة سياتل بولاية واشنطن. (١١)

- في عام ٢٠٠٤م حاول فريق كرة القدم (سيلايا) المكسيكي المحترف ضم لاعبة كرة القدم المكسيكية (ماربيل دومنجوز) إلى صفوفه؛ لتكون أول امرأة تنضم إلى فريق ذكوري، ولكن الاتحاد الدولي لكرة القدم منع ذلك، فألغى النادي العقد.

-في دورة اتلانتا الأولمبية عام ١٩٩٦م تعاظمت مشاركات النساء حتى شاركت الصين ب(١٩٦) امرأة مقابل مشاركتها ب(١١٢) رجلا. وفيها شاركت ٣٢ دولة بالنساء.

-وفي الألعاب الأولمبية الثامنة والعشرين في أثينا ٢٠٠٧، تنافس النساء في ٢٦ لعبة من أصل ٢٨ في ١٣٥ مسابقة أو ٤٥ % من العدد الإجمالي للمسابقات. وكان نسبة مشاركة النساء تقارب٤١% من العدد الإجمالي للرياضيين المتنافسين.

- في دورة بكين الأولمبية ٢٠٠٨م أعلن الإتحاد الدولي للملاكمة دعمه لإدراج ملاكمة النساء في دورة الألعاب الأولمبية التي ستكون في لندن عام ٢٠١٢م ، وقالوا: إنهم سيقدمون اقتراحاً بذلك للجنة الأولمبية الدولية.

**العرب والأولمبيات:**(١٢)

-تأسيس لجان أولمبية عربية على غرار اللجان الأولمبية في البلدان الأجنبية ابتدأت به مصر عام ١٩١٠م ثم العراق ولبنان وسوريا عام ١٩٤٨م في حين أن السعودية أسست لجنتها الأولمبية عام ١٩٦٥م.

-كانت مصر أول دولة عربية تشارك في الألعاب الأولمبية وذلك في دورة استكهولم ١٩٣٢م.

---

(١١) جريدة الجزيرة الثلاثاء ٣ /٧/١٤٢٠ العدد(٩٨٧٥).

(١٢ ) موسوعة الثقافة الأولمبية ص١٩٠-١٩١-٢٠٠، والألعاب الأولمبية مصطفى الشهابي، دار المعارف بمصر، والموسوعة الموجزة للاولمبياد العربي، د٠ضياء المنشئ، ط في بغداد.

-في عام ١٩٥٣م بدأت في مصر دورة الألعاب الرياضية العربية تحت مظلة جامعة الدول العربية؛ تقليداً للألعاب الأولمبية، وكانت مقصورة على الرجال إلى الدورة السادسة عام ١٩٨٥م حيث سمح للمرأة العربية المشاركة فيها.

- أول امرأة عربية حققت ميدالية في الألعاب الأولمبية هي المغربية نوال المتوكل، في سباق ٤٠٠متر حواجز عام ١٩٨٤م في لوس أنجلوس، وسماها بعض الإعلاميين خنساء العرب.

- في دورة برشلونة عام ١٩٩٢م أحرزت الجزائرية حسيبة بولمرقه ذهبية في سباق ١٥٠٠متر.

- في عام ٢٠٠٣م زارت(فرانسيس ماير) مسئولة الشباب والرياضة في وزارة الخارجية الفرنسية اليمن بوفد فرنسي لحث اليمن على تفعيل الرياضة النسوية، وأعلنت فرانسيس لليمنيين قائلة: سنقوم بإنشاء مراكز للرياضة النسوية في عواصم المحافظات اليمنية. ووعدت بعقد دورات في المدارس اليمنية لتأهيل مدربات يمنيات لتدريب الفتيات على الألعاب الرياضية المختلفة(١٣)

وكانت منظمة (اتلانتابلس) دعت الدول الإسلامية إلى المشاركة بعناصر نسائية في الألعاب الأولمبية تحت شعار (مشاركة المسلمة في الرياضة الأولمبية).

- في عام 2007م فرضت اللجنة الأولمبية الدولية الملاكمة النسائية شرطاً لمشاركة الدول في ألعابها، وكان الاتحاد الدولي للملاكمة قد أصدر تعميماً لجميع الدول بأن أي اتحاد لا ينشئ بطولات للنساء لن يشارك في لعبة الملاكمة للرجال، وعلى إثر ذلك:

١- أدخل الأردن الملاكمة في الرياضة النسوية، وانتخب عشرين فتاة لهذه الرياضة العنيفة.

٢- شُكل في اليمن أول منتخب نسائي يمني في لعبة الملاكمة من ثماني ملاكمات، وذكر رئيس اتحاد الملاكمة اليمني أن اليمن ثامن دولة عربية تُدخل الملاكمة النسائية في رياضتها.

٣- أدخلت الكويت الملاكمة النسائية ضمن ألعابها مفتخرة بأنها أول دولة خليجية تقر لعبة الملاكمة للنساء.

- في الألعاب الأولمبية الفائتة قالت وزيرة الخارجية الأميركية في حكومة بوش كوندا ليزا رايس في حديث لتلفزيون «ان بي سي» الأميركي:«اتطلع بفارغ الصبر إلى اليوم الذي سأرى فيه رياضية سعودية ضمن الوفد المشارك في حفل الافتتاح». وأضافت «أعتقد أنه عندما يسمح للمرأة السعودية بالانتخاب سنراها في الألعاب الاولمبية».

---

(١٣)جريدة الرياضة اليمنية عدد(٦١٥) ١٤٢٣/١١/٣٠هـ.

**كرة القدم:**[١٤]

- يتفق المؤرخون للألعاب الرياضية على أن لعبة كرة القدم قديمة جداً، لكنهم يختلفون في تحديد بدايتها وأي الأمم سبقت إليها، وكثير منهم يرجحون أن منبعها الصين، وإن ادعى بعضهم أن أصلها فرعوني أو إغريقي أو روماني.[١٥]

-تعد إنجلترا هي المهد الأول لكرة القدم الحديثة، ويعد الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم هو أول من وضع القواعد المكتوبة لقانون كرة القدم.[١٦]

ويذكرون في سبب ذلك غزواً دانمركياً لإنجلترا، وخلال احتفال الإنجليز بإجلاء الدانماركيين عن بلادهم لعب الإنجليز الكرة فيما بينهم برؤوس الدانماركيين.

ثم منعت ممارستها، وكانت هذه اللعبة تظهر وتنتشر، ثم تمنع بأوامر ملكية لأسباب عدة، ووصل الأمر إلى حدِّ المعاقبة على ممارستها بالسجن لمدة أسبوع.

- في عام ١٧١٠م ظهرت لعبة كرة القدم في المدارس الإنجليزية. وفي عام ١٨٥٧م تأسس نادي (شيفيلد) وهو أقدم ناد في العالم، وفي عام١٨٦٢م وضعت أول قوانين لكرة القدم.[١٧]

- أدخلت لعبة كرة القدم ضمن برنامج الألعاب الأولمبية منذ دورة باريس عام ١٩٠٠م.

- في عام ١٩٠٢م اقترح البلجيكي (فان در ستراتين بوتوي) إقامة بطولة عالمية، واقترح الملوينير الهولندي (كورنيليوس هيرشمان) تكوين اتحاد دولي لكرة القدم بقصد تنظيم هذه اللعبة على مستوى العالم، وأثمر ذلك عام ١٩٠٤م إنشاء الفيفا، وهو الاتحاد الدولي لكرة القدم.

- أنشئ نادي (برافورد ميل) في أنجلترا وهو أول ناد نسائي لكرة القدم، وكان الإنجليز يرون أن كرة القدم لا تناسب طبيعة المرأة؛ ولذا صدر من الاتحاد الإنجليزي إنذار شديد اللهجة

---

(١٤ ) فن كرة القدم محمد الزايدي ط الأولى، ١٣٨١هـ ص١، وكرة القدم، محمد جلال قريطم، ومحمد عبده صالح، عالم الكتب القاهرة، ط٣، ص٧-١٠، واللغة وكرة القدم دراسة دلالية، د.محمد محمد داود دار غريب، مصر، ٢٠٠٥م ص١٧ والموسوعة العربية العالمية ١٩٧/١٩. وقصة كرة القدم عادل شريف الهيئة المصرية للكتاب١٩٨٨م ص٦٧، كاس العالم وكأس السعودية، أمين الساعاتي، ط ثمامة، الثانية ١٤٠١هـ ص٢٦ والتحديات التي تواجه الدورات الأولمبية في القرن الحادي والعشرين ص١٢١

(١٥ ) كرة القدم، محمد جلال قريطم، ومحمد عبده صالح، عالم الكتب القاهرة، ط٣، ص٧، واللغة وكرة القدم دراسة دلالية، د.محمد محمد داود دار غريب، مصر، ٢٠٠٥م ص١٧ والموسوعة العربية العالمية ١٩٧/١٩.

(١٦ ) كرة القدم ص٨، وفن كرة القدم الزايدي ص١

(١٧ ) مجلة الجزيرة، تصدر مع صحيفة الجزيرة السعودية كل ثلاثاء عدد(١٢٩) ١٤٢٦/٤/٢٣هـ

لجميع الأندية يحذرها فيه من السماح للنساء والبنات بممارسة كرة القدم، وعللوا ذلك بأن هذه اللعبة لا تناسبهن، وينبغي عدم تشجيعهن على التورط في ممارستها.[١٨]

- شهد عام ١٩٢٠م أول مباراة دولية في كرة القدم النسائية بين منتخبي انجلترا وفرنسا.

-أول بطولة لكأس العالم كانت عام ١٩٣٠م أقيمت في أورجواي، ثم أوقفت عامي: ١٩٤٢م و١٩٤٦م بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية ثم استؤنفت عام ١٩٥٠م.

- بلغت الفتنة بكرة القدم أنها أشعلت حرباً ضارية بين دولتي (السلفادور) و (هندوراس) استمرت أسبوعاً، بسبب نزاع على نتيجة مباراة دولية بينهما، قُتل فيها أكثر من ألفي إنسان من البلدين، سميت هذه الحرب (حرب كرة القدم) وذلك في عام ١٩٦٩م والخلاف الذي يحصل بين الجماهير الرياضية ويؤدي إلى العراك والاقتتال لا يخفى على أحد.

- في عام ١٩٦٩م أسس أول اتحاد لكرة النساء في انجلترا، ثم انتشرت لعبة كرة القدم النسائية في أوربا، واستضافت الصين بطولة العالم للناشئات ١٩٨٥م، ثم استضافت أول بطولة دولية للمنتخبات عام ١٩٨٨م وأقيمت لها أول بطولة عالمية عام ١٩٩١م

**كرة القدم عند العرب:**[١٩]

-أول بلد عربي ظهرت فيه كرة القدم هي مصر على يد جنود الاحتلال البريطاني عام١٨٨٢م.

- في عام١٨٩٢م أصدرت الحكومة المصرية قراراً يجعل التربية البدنية مادة أساسية في المدارس.

- في عام ١٩٠٧م تأسس نادي الأهلي وهو أول ناد رياضي مصري ومن أوائل الأندية العربية؛ إذ لا يعلم على وجه التحديد تاريخ أول نادي رياضي عربي.

- تأسس الاتحاد المختلط بين المصريين والأجانب لكرة القدم في مصر عام ١٩١٠م أسسه بولاناكي اليوناني الجنسية، وكان هو ممثل مصر في اللجنة الأولمبية، وتم تشكيله من سبعة أعضاء كلهم أجانب، وأقام هذا الاتحاد أولى مسابقاته الرياضية عام ١٩١٣م بمشاركة فرق الجاليات الأجنبية، ثم تأسس بعد ذلك بديلاً له الاتحاد المصري لكرة القدم عام ١٩٢١م.

---

(١٨ ) التحديات التي تواجه الدورات الأولمبية في القرن الحادي والعشرين ص١٢١.

(١٩ ) اللغة وكرة القدم دراسة دلالية ص١٩-٢١ وقصة كرة القدم، عادل شريف ص٧١، وكرة القدم.. نشأتها في العراق، من إصدارات الاتحاد الوطني لطلبة العراق ٦٠/١-٦١وحقيقة كرة القدم، ذياب الغامدي، ط الأولى ١٤٢٩هـ ص١٥٩

- في مايو من عام ١٩١٦م تم تشكيل منتخب مصر لكرة القدم ليلعب مع القوات البريطانية المحتلة، وفي سبتمبر تم تشكيل المنتخب المصري الإنجليزي، ونظمت عام ١٩١٧م مسابقة لعبت فيها الفرق المصرية والأجنبية على كأس السلطان حسين كامل.

- في عام ١٩٢٠م شارك منتخب مصر في الألعاب الأولمبية، وهي أول مشاركة لمنتخب عربي في كرة القدم في الألعاب الأولمبية.

- مع ثورة يوليو ضد الاحتلال البريطاني تم تمصير الكرة، وفي عام ١٩٢١م شكلت لجنة عليا للاتحاد المصري.

- في عام ١٩٢٣م انضم الاتحاد المصري إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم يليه الاتحاد الفلسطيني عام ١٩٢٩م فاللبناني عام ١٩٣٦م.

-أول منتخب عربي شارك في تصفيات كاس العالم لكرة القدم هما المنتخبان المصري والفلسطيني عام ١٩٣٤م.

- نظمت أول بطولة للدوري في مصر عام ١٩٤٨م وهو العام الذي احتل فيه اليهود فلسطين وذبحوا أهلها وشردوهم حتى سمي عام النكبة.

- في عام ٢٠٠٠م أنشئت في قطر لجنة رياضة المرأة القطرية، وأشهرت تحت مظلة اللجنة الأولمبية الأهلية القطرية عام ٢٠٠١م.وعلى إثر ذلك افتتح عدد من المراكز الرياضية من أجل صقل واكتشاف المواهب القادرة على الممارسة تحت إشراف مدربات متخصصات في كافة الألعاب الرياضية، وبدأت المرأة القطرية في المشاركات الرياضية الخارجية.

- في عام ٢٠٠٤م تم تشكيل منتخب عربي لكرة القدم النسائية، بقيادة الأميرة هيا بنت الحسين، ويضم لاعبات من المغرب والجزائر ومصر وفلسطين وليبيا ولبنان. ولعب أمام فريق تشيلسي الإنجليزي النسوي على أستاد نادي الشرطة في دبي في إطار سلسلة نشاطات رياضية على هامش مهرجان دبي للتسوق[٢٠].

-إنعام محمد تحسين بكر مصرية هي أول محترفة مصرية —وربما عربية- في كرة القدم، في نادي برشلونة الإسباني؛ إذ التحقت به عام ٢٠٠٦م.

- في عام ٢٠٠٦م اشتدت دعوة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) للاتحادات العربية لكرة القدم بضرورة تشكيل فرق كروية نسوية، وجعلوا ذلك شرطاً لاستمرار الدعم المادي الذي يخصصه بقيمة٢٠% من ميزانية الاتحاد المحلي، مما دفع أغلب الدول إلى تشكيل فرق رياضية نسائية، وإقامة المسابقات والدوريات العربية والأسيوية؛ إرضاءً للفيفا:

---

(٢٠) جريدة الشرق الأوسط، ٢٦ ذو القعدة ١٤٢٤ هـ العدد ٩١٨٣

١- فأعلن في عمان عن تشكيل منتخب نسائي لكرة القدم بالتنسيق مع الفيفا.
٢- وأعلن في تونس اعتماد أول دوري نسائي في كرة القدم.
٣- ونظمت إمارة أبو ظبي أول بطولة عربية نسوية في كرة القدم تحت شعار (الخطوة الأولى للمجد الرياضي للسيدات) ضمت منتخبات سلطنة عمان والبحرين والعراق ولبنان وسوريا وفلسطين ونادي أبو ظبي، واحتفت بهذا الخبر الوكالات الإخبارية العالمية.[٢١]
٤- وأقيمت في الأردن بطولة ميلاد القائد العربية للقدم النسوية التي نظمتها رابطة اللاعبين الدوليين وشارك فيها فريق سرية رام الله الفلسطيني.
٥- ونظمت الكويت أول بطولة نسوية خليجية للألعاب الرياضية المختلفة.
٦- وانطلقت أول بطولة نسوية لكرة القدم في المغرب نظمتها الجامعة الملكية المغربية، وسبب ذلك ما أعلنته الجامعة أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) يهددها بسحب الدعم الذي يمنحه الاتحاد سنويا للجامعة إن لم تنهض بالرياضة النسوية.
- أُكمل الضغط على الدول الإسلامية بإنشاء فرق رياضية نسوية بما أعلنته اللجنة الأولمبية الدولية في الفيفا من دعوتها جميع الدول الأعضاء بإنشاء أندية رياضية نسائية في موعد أقصاه ٢٠١٠م وهددت بتجميد عضوية الدول التي لا تقيم هذه الأندية.[٢٢]

## كرة القدم في المملكة:[٢٣]

- بداية كرة القدم في المملكة العربية السعودية كانت على يد الملاويين والأندونيسيين في مكة عام ١٣٤٤هـ تقريباً، وأنشئ أول فريق عام ١٣٤٦هـ باسم (الرياضي)، كما أنشئ عام ١٣٥٠هـ فريق (الوطن) بمكة اقتصر على اللاعبين السعوديين دون غيرهم، ثم انتقلت كرة القدم من مكة إلى جدة، ثم إلى سائر البلاد، وأنشئت بعض النوادي في الحجاز، ثم أصدرت الأوامر بمنع اللعب على إثر خلاف نشب بين ناديي (الأهلي والوطن) بمكة عام ١٣٥٨هـ ، وفي عام ١٣٦٥هـ أسس نادي (زهر الربيع) بالطائف لتعود كرة القدم مرة أخرى، وتكثر النوادي، وفي عام ١٣٧٤هـ صدر أول تنظيم للرياضة بصفة رسمية على يد الأمير عبد الله الفيصل لما تولى مهام وزارة الداخلية؛ إذ أسس فيها إدارة للشئون الرياضية، وفي عام ١٣٨٠هـ أسندت مهمة الإشراف على الحركة الرياضية لوزارة المعارف.

---

(٢١) جريدة البيان الإماراتية ٢٠٠٦/١٠/٦.
(٢٢) جريدة الوطن السعودية عدد(٣١٥١) ١٤٣٠/٥/٢١هـ
(٢٣) فن كرة القدم ص١-٢، وحقيقة كرة القدم ص١٦٢-١٦٦-٤١٤.

-في عام ١٣٩٦هـ بلغ عدد الأندية في المملكة (٨٦) نادياً رياضياً، وفي عام ١٤١٩هـ بلغت (١٥٣) نادياً، وعدد الاتحادات (٢٢) اتحاداً، مما يدل على توسع كبير في الرياضة.

- بسبب نقل المباريات عبر شبكات التلفزة، ومشاهدتها من قبل الأسرة داخل المنزل؛ فإن عادة تشجيع الفرق والمنتخبات تسربت إلى النساء والفتيات، ولم تعد حكراً على الرجال والشباب، ثم تطور ذلك إلى تناقل الفتيات في المدارس صور اللاعبين، وتقلدهن شعارات الأندية، وخروج بعضهن إلى الشوارع في السيارات عند فوز فريق يشجعنه، حتى رصد بعض الصحفيين الرياضيين هذه الظاهرة في المملكة عام ١٤٠١هـ.[٢٤]

- بعد ذلك بسنوات قلائل وفي مشاركات منتخب المملكة الخارجية في كأس آسيا، ثم في كأس العالم التقطت عدسات المصورين صور عدد من السعوديات في مدرجات الملعب يشجعن المنتخب السعودي، وكان هذا الظهور في المدرجات الأجنبية محل استنكار كثير من الناس في وقته، لكنه كسر حاجز ظهور الفتاة السعودية وهي سافرة ومختلطة بالرجال في مدرجات الملاعب.

- بدأت عقبها مطالبات بعض الصحفيين بمشاركة الفتاة في حضور الملاعب، وتخصيص أماكن لهن في المدرجات معزولات عن الرجال، ووفق التعاليم الإسلامية كعادتهم في بداية مطالباتهم بالسماح لما فيه منكرات، أو يؤدي إليها؛ لكسب المسئولين والعامة إليهم، وقطع الطريق على المنكرين عليهم بأنهم لا يريدون ما طالبوا به إلا وفق تعاليم الشريعة التي لا يظهرون احترامهم لها، واحتفاءهم بها إلا في هذه المواطن فقط.

- كانت بعض الصحف تقذف حجراً بين الحين والأخر في بحيرة الرياضة النسائية؛ لجس النبض، ورفع سقف المطالبات، وفي تاريخ ١٤٢١/٢/٣هـ عملت صحيفة عكاظ استبياناً لقرائها تستطلع آراءهم حول إنشاء نواد للسيدات بإشراف الأندية الرياضية، وأنكر ذلك العلماء والمحتسبون في حينه.

- في تاريخ ١٤٣٠/٥/٢٧نشرت الصحف السعودية صور فتيات يلعبن الكرة، وذكرت الصحف أنهن أعضاء فريق جدة النسائي لكرة القدم[٢٥] أطلقن عليه اسم «كينجز يونايتد» أو اتحاد الملوك. وأعلن في الصحف أن الأمير الوليد بن طلال استقبلهن وشجعهن فيما تم توزيع مكافآت نقدية على أعضاء الفريق بلغ مجموعها 115 ألف ريال، وبثت قناة العربية برنامجاً عنهن، وذكرت إحدى القائمات على هذا الفريق أنهن أصبحن يخضن مباريات رسمية

---

(٢٤ ) مجلة اليمامة عدد (٦٥٢) عن حقيقة كرة القدم ص٤١٥.

(٢٥ ) صحيفة الوطن العدد ( 3157) ٢٧جمادى الأولى 1430.

مع ثلاثة أندية نسائية أهلية جديدة، وأربع فرق من طالبات المدارس الأمريكية في جدة التي تضم لاعبات غير سعوديات وإنما من جنسيات مختلفة، وأعلنت القائمة على الفريق أن شركة تجارية هي الراعي الرسمي لهذا الفريق، ويتكفل بجميع نفقاته.

وأنشئ فريق نسائي آخر لكرة السلة سمي فريق: جدة المتحد (جدة يونايتد) وهو أول فريق نسائي لكرة السلة في المملكة.[٢٦] وفي أوائل جمادى الأولى عام ١٤٢٩هـ نظمن أول بطولة نسائية في المملكة لكرة السلة بمشاركة ثمانية فرق، وذكرت إحدى المشاركات أن فريقها يلعب منذ أربع سنوات[٢٧] ثم نظمت جامعة الأمير محمد بن فهد الأهلية مسابقة رياضية بين فريقين نسائيين من جامعة الأمير محمد بن فهد بالخبر وكلية اليمامة بالرياض، وذكرت قناة العربية أن هذا الدوري أوقف بجهود من المحتسبين.

(٢٦ )لأهمية معرفة عقليات من يقفن من النساء خلف الرياضة النسوية في المملكة أنقل هذه المقابلة المهمة مع لينا المعينا، منشئة أول فريق كرة سلة سعودي نسائي وقائدته، إذ التقتها وكالة "فرانس برس" فتحدثت عن أحلامها وما تهدف إليه من وراء تكوين هذا الفريق قائلة: «إن ما نراه في الإعلام من صورة للمرأة السعودية مغطاة من رأسها حتى أخمص قدميها دون اسم أو وجه لا يمثل حقيقة الأمر، أؤكد أن هناك وجهاً آخر مشرقاً للمرأة السعودية نحاول أن نظهره رغم ما نلقاه من مصاعب نتغلب عليها واحدة تلو الأخرى دون محاولة لخرق القواعد والقوانين المعمول بها في بلدنا". وأضافت لينا: ما نفعله يبعث برسالة مفادها أن النساء عليهن ممارسة الرياضة، ونريد أن نصبح مثلنا مثل غيرنا في الدول الأخرى. وعن بداية فكرة تكوين هذا الفريق، قالت: بدأ الأمر عندما عدت إلى السعودية بعد أن تخرجت من إحدى الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية، وكنت قد قابلت زوجي هناك للمرة الأولى ولعبنا كرة السلة معاً، لكن في السعودية كان الأمر محظورا، فبادرت إلى تجميع بعض اللاعبات ومدربة لتكوين الفريق وأطلقت عليه اسم "فريق جدة المتحد".

ولينا هي ابنة خالد المعينا، رئيس تحرير صحيفة (عرب نيوز) التي تصدر باللغة الإنجليزية في السعودية، وهذه الفتاة تدير مؤسسة رياضية تتبعها عدة ملاعب للبنين والبنات يبلغ عددهم نحو (٢٥٠) لاعباً ولاعبة يدفعون اشتراكات شهرية لممارسة الرياضة داخل هذه الملاعب تحت إشراف مدربين ومدربات. صحيفة الوقت البحرينية العدد (1178) الأربعاء 18 جمادة الأولى 1430هـ وأظن أن هذه المقابلة معها من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تعليق.

(٢٧ ) جريدة الوطن السعودية العدد (٢٧٧٧) الأربعاء ٢ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ .

ويلاحظ من خلال هذا العرض التاريخي الموجز ما يلي:

**الملاحظة الأولى:** أن المسابقات الرياضية بمختلف أنواعها ومسابقاتها عالمياً وعربياً ومحلياً كانت مقصورة على الرجال دون النساء، وأقحمت فيها المرأة شيئاً شيئاً.

**الملاحظة الثانية:** أن دخول المرأة عالم الرياضة كان قديماً (الألعاب الأولمبية الثانية ١٩٠٠م) ولكنه كان ضعيفاً جداً، وظل كذلك في العقود التالية إلى ما قبل ثلاثة عقود؛ إذ نشطت حركة الرياضة النسوية، وازدادت في كل عام عن الذي قبله زيادة ملحوظة؛ إذ أصبح عدد الإناث الذين يزاولون كرة القدم يزيد على عشرين مليون أنثى، يمثلن مئة دولة!!

وسبب ذلك فيما يظهر لي: تحرك أرباب الحركات النسوية المتطرفة في الغرب لإدماج المرأة في الرياضة؛ انطلاقاً من عقيدتهم في مساواتها بالرجل مساواة كاملة تمهيداً للخطوة التي يأملون الوصول إليها وهي إلغاء الذكورة والأنوثة كونها فاصلاً بين الرجل والمرأة يمثل تمييزاً عنصرياً يريدون القضاء عليه، وتزايد نشاط أرباب الحركات النسوية عقب التوقيع على اتفاقية السيداو(القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة)[٢٨]

---

(٢٨) كان التوقيع على اتفاقية (السيداو) في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م وأصبحت ضمن الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي يجب تطبيقها على ما فيها من مخالفة صريحة للإسلام، بل لكل فطرة سوية، ومنذ التوقيع عليها قبل ثلاثة عقود والمؤتمرات العالمية للمرأة تعقد وفق عدد من السنوات إما خمسية أو عشرية، وهدف المساواة بين الرجل والمرأة كما هو مؤدى اتفاقية (السيداو) وما تريد تحقيقه الجمعيات النسوية المتطرفة في الغرب هو: إلغاء قسمة الرب جل جلاله حين قسم البشر إلى قسمين: ذكر وأنثى، ويريدونه قسماً واحداً يسمى النوع (الجندر). تقول المنظرة النسوية الأمريكية دونا هاراي: إنه لا يوجد ما يسمى بالكائن المذكر أو المؤنث، فبعد التطورات التكنولوجية الهائلة في عصر ما بعد الحداثة وثورة الاتصالات أصبح من الضروري إعادة النظر في هوية الذات الإنسانية، وعدم اللجوء إلى التقسيمات الثنائية (مذكر/أنثى، رجل/امرأة، ذكر، أنثى) بل لا بد من اللجوء إلى كائن يمزق هذه الثنائية التي تمثل حواجز إنسانية تقليدية، ومحو الاختلافات القائمة على الجنس»اهـ من الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية، المجتمع المصري أنموذجا، تحرير الهيثم زعفان، كتاب البيان (٧٤) ص١٤٦

ومعنى ما يريدون: أن الإنسان يولد مادة خاماً فلا يحكم بذكورته أو أنوثته حتى يختار هو ما يكون، وإلغاء قسمة الزوجين وخصائص كل واحد منهما بإباحة الزواج المثلي(السحاق، وعمل قوم لوط). ولا بد من ملاحظة أن كل مساواة بين الجنسين، وتقليص الفروق بينهما، أو ما يسمونه منع التمييز بينهما تحت أي اعتبار هو في حقيقة الأمر دفع باتجاه تحقيق هذه الجمعيات الملحدة أهدافها ولو لم يقصد من فعلوا ذلك عونها وتأييدها، بل قد يعارضها بعض الناس، ولكن أفعالهم بتقليص التمايز بين الرجل والمرأة الذي فرضه الله تعالى هو دعم لهذه الحركات النسوية وتأييد لها لتحقق مرادها.

تقول الباحثة الأمريكية كاثرين فورس وهي متخصصة في دراسة الحركات الأنثوية في الغرب: إن المواثيق والاتفاقات الدولية التي تخص المرأة والأسرة والسكان تصاغ الآن في وكالات ولجان تسيطر عليها فئات ثلاث:

1- الأنثوية المتطرفة.

2-أعداء الإنجاب والسكان.

3-الشاذون والشاذات جنسياً.

وإن لجنة المرأة في الأمم المتحدة شكلتها امرأة اسكندنافية كانت تؤمن بالزواج المفتوح ورفض الأسرة، وكانت تعتبر الزواج قيداً، وأن الحرية الشخصية لا بد أن تكون مطلقة، ولقد انعكس هذا المفهوم للحرية في المواثيق التي صدرت عن

**الملاحظة الثالثة:** أن تشكيل الفرق الرياضية بدأ أجنبياً، وصدره الأجانب للبلاد الإسلامية كما فعل الإنجليز إبان احتلالهم لمصر، وأيضاً إقحام المرأة في الرياضة المنظمة سواء في المدارس أو في الأندية الرياضية بدأ أجنبياً، وصدره الأجانب للمسلمين.

**الملاحظة الرابعة:** أن الحركات النسوية المتطرفة في الغرب تمكنت من بعض اللجان والمنظمات الدولية، واستغلت نفوذها فيها بالضغط عليها لإقحام المرأة في كل المجالات بدعوى المساواة بين الجنسين، بما في ذلك الرياضة، حتى أقحموها في أنواع الرياضة العنيفة مثل: الملاكمة والمصارعة والكاراتيه، أو الخشنة التي تحتاج إلى لياقة وشدة مثل: كرة القدم والسلة ونحوها.

**الملاحظة الخامسة:** أن المنظمات الرياضية الدولية (اللجنة الأولمبية، والفيفا) خضعت لضغوط الحركات النسوية ومطالبها، وباتت تضغط على الدول الإسلامية بلزوم تشكيل أندية نسائية على غرار الأندية الرجالية، وتهددها بقطع المعونة عنها أو بشطبها من لجانها ومنظمتها، وقد تراخت الدول الإسلامية وسارعت لتلبية هذا المطلب المحرم.

**الملاحظة السادسة:** أنه منذ أنشئت الرياضة، ثم أقحمت المرأة فيها كان —ولا زال- هناك فصل بين النساء والرجال، بمعنى أن من ينافس النساء نساء مثلهن ولا ينافسهن رجال، كما أن منتخبات الرجال في الألعاب التي يقوم بها عدد من اللاعبين ككرة القدم والسلة والطائرة ونحوها لا يكون معهم نساء، كما أن منتخبات النساء ليس فيها رجال، باستثناء لعبة التنس الرباعي فيكون فيها رجل وامرأة مقابل رجل وامرأة. والحركات النسوية المتطرفة في سعيها لإلغاء الجنس الذكوري والأنثوي تسعى جاهدة لإقحام النساء في منتخبات الرجال، وخلط ألعاب الرجال بألعاب النساء بحيث تقابل المرأة رجلاً في المصارعة والملاكمة ونحوها، ويقابل منتخب الرجال في لعبة ما منتخب النساء، ويكون المنتخب الواحد خليطاً من الرجال

---

هذه اللجنة، فالتوقيع على اتفاقية (السيداو) يجعل معارضة الشذوذ الجنسي حتى ولو برسم كاركاتوري عملاً يعرض صاحبه للمساءلة القانونية؛ لكون هذه المعارضة معارضة لحقوق الإنسان.

ويقول الباحث الأمريكي في شئون اتفاقيات الطفل ريتشرد وليكنز: إنه بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل فإن للأطفال حرية التعبير، وحرية التعبير الجنسي؛ ولذلك فإن من ينكر حق الطفل في ممارسة الجنس مع الكبار لا ينتهك حقوق الأطفال فحسب بل وينتهك حقوق الكبار.

بل أصبح من شروط الانضمام للاتحاد الأوربي القبول بهذا المفهوم من الحرية المتضمن لقبول حرية الشذوذ الجنسي.

ولما أرادت مصر محاكمة عبدة الشيطان الذين كان من طقوسهم ممارسة الشذوذ الجنسي، والجنس الجماعي قامت مظاهرة في باريس ضد مصر شارك فيها شاذون عرب، ومؤيدون للشذوذ من الحداثيين والليبراليين وغيرهم، وهدد الكونجرس الأمريكي والبرلمان الألماني بقطع المعونة عن مصر!!

والنساء، ولا زال بعض العقلاء في اللجان الأولمبية الدولية، والاتحادات الرياضية الدولية يمنعون ذلك، ويواجهون ضغوط الحركات النسوية المتطرفة في الغرب، ومن المتوقع مستقبلاً - مع نفوذ هذه الحركات النسوية وقوتها- أن نرى منتخبات مختلطة فيها رجال ونساء، ورجال يقابلون نساء ولا فرق، ويصبح ما هو ممنوع اليوم مسموحاً غداً، بل ربما يكون واجباً، كما كانت الرياضة العنيفة ممنوعة على النساء حتى في أوربا، واليوم توجبها الاتحادات الدولية واللجان الأولمبية على العالم الإسلامي، وتفرضها بالقوة، وتهدد من يتخلفون عن ذلك بقطع المعونات، أو شطب اتحاداتهم ولجانهم من الاتحادات الدولية ولجانها.

**الملاحظة السابعة:** أن الدول الإسلامية -وخاصة المملكة حرسها الله تعالى بالأمن والإيمان- كانت تستثني ما يتعارض مع خصوصيتها في الاتفاقات الدولية، ومع حركة التغريب الشديدة في العالم الإسلامي، والحملة العالمية على الإسلام باسم مكافحة التطرف، وانتشار ظاهرة الإرجاء عن طريق المذهبين الليبرالي الداعي للفساد والتغريب، والعصراني المسوغ له بالتعليلات الشرعية؛ فإن الممانعة ضعفت جداً، بل صار في المسلمين سماعون لأصوات هذه المنظمات التي تريد فرض الانحراف في البلاد الإسلامية، يسارعون فيهم بدعاوى التقدم والتحديث والإصلاح وغير ذلك.

وعندما ضعفت الممانعة لدى ممثلي الدول الإسلامية في الاتحادات الرياضية الدولية، وتمكن أذناب الاستعمار ودعاة التغريب من مفاصل القرارات في بلاد المسلمين تجرأت المنظمات الدولية -سياسية كانت أم اقتصادية أم ثقافية أم رياضية- على الضغط أكثر، ورفع سقف المطالبات التي لن تستثني شيئاً من دين الإسلام حتى تلغيه بالكامل.

**ممارسة المرأة للرياضة:** وهي على أنواع ثلاثة:

**النوع الأول:** أن تمارسها في منزلها، وهذا النوع لا أعلم أحداً منع منه أو انتقده من العلماء، ما لم تكن رياضة عنيفة تضر بالمرأة، وتعارض تركيبها الأنثوي .

**النوع الثاني:** أن تشترك في مشغل أو ناد صحي أو رياضي أو فندق يوجد به صالة رياضية، وهذا النوع على قسمين:

١- أن تكون هذه النوادي أو الصالات مغلقة، وخاصة بالنساء، وخالية من المنكرات، وهذه لا يمنع منها العلماء، وإن كرهوها؛ لما فيها من خروج المرأة من منزلها بلا حاجة، وهذا مخالف لأصل قرارها في البيت الذي جاء الأمر به في قول الله سبحانه [ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ] {الأحزاب:٣٣}

وأشرف شيء تخرج المرأة له الصلاة في المسجد مع جماعة المسلمين، ومع ذلك فصلاتها في بيتها خير لها كما جاء في الحديث؛ ولما يخشونه من التوسع في ذلك حتى يكون خروجها للرياضة هو الأصل، وقرارها في المنزل هو الاستثناء كما حصل في عملها.

٢- أن تكون صالات مختلطة وهو أغلب الموجود في الدول -إن لم يكن كلها- أو تحوي منكرات، وهي النوادي التجارية الصحية التي أنشأها بعض أصحاب المشاغل النسائية أو المستوصفات أو المستشفيات أو الفنادق ملحقة بها أو منفصلة عنها، وهي وإن لم تكن مختلطة، وقد خصوها بالنساء فقط إلا أن فيها منكرات من أهمها:

أ- الموسيقى الصاخبة التي جعلوها أساساً للتمارين الرياضية؛ لما يزعمونه من تحميس المتدربة وتحريكها بها؛ ولذلك يجعلون من أساس إنشاء الصالات الرياضية وجود سماعات ضخمة لهذا الغرض، وتشغيل موسيقى وغالباً ما تكون غربية صاخبة.

ب- تهتك النساء في لباسهن مثل مايوهات السباحة ونحوها، وهذا مما لا يجوز حتى عند النساء...وقد نشرت إحدى النساء الفاضلات تجربتها مع بعض هذه النوادي النسائية وما فيها من تهتك النساء في اللباس بدعوى الرياضة حتى إن ما تبديه الواحدة من جسدها أكثر مما تستره، وما رأته في المسبح وحمامات السونا تستحي أن تذكره من بشاعته، وذكرت أن المدربة التي تدربهم شغلت الموسيقى الغربية الصاخبة في بداية التدريب، وحاولت هي الإنكار عليهن وتعديل الوضع لكن دون جدوى مما جعلها تنسحب، وقالت حفظها الله تعالى: هذه تجربتي أحببتُ أن أنقلها للجميع، وقد رضيتُ أن أعيش بآلامي وسمنتي.. لن تفارقني هذه الكتل المتراكمة من الشحوم على معصيةٍ أبداً بإذن الله تعالى... [٢٩]

وبعض هذه الأندية الصحية صارت أوكاراً للقوادات يلتقين فيها بالفتيات، ويغرينهن بالمال أو الزواج من وجهاء أو غير ذلك، ليوقعنهن في الرذيلة، وقد نشرت الصحف قصة فتاة وقعت فريسة لقوادة تعرفت عليها في أحد النوادي النسائية التي ترتادها الكثير من الفتيات لممارسة هواية الرياضة والمساج والتخسيس وغيرها، فأقنعتها بالزنا مقابل المال.[٣٠]

**النوع الثالث:** جعل الرياضة النسائية أساساً في المملكة وذلك:

١-بإنشاء أندية رياضية نسائية للمشاركة في المسابقات الرياضية المحلية والعربية والعالمية، على غرار الأندية الرجالية، سواء كان المشتركات فيها هاويات أم محترفات.

---

(٢٩ ) هذا ما وجدته في النوادي الرياضية النسائية، المجلس العلمي، موقع الألوكة الألكتروني.

(٣٠ ) صحيفة الرياض الأربعاء ١٤٣٠/٤/٢٦

٢-فرض الرياضة على البنات في مراحل التعليم العام، وهذا سيؤدي إلى إنشاء كليات رياضة، وفتح أقسام رياضية في الجامعات؛ لإيجاد مدرسات للرياضة.[٣١]

وتقرير الرياضة مادة أساسية في تعليم البنات سيمهد الطريق لإنشاء أندية رياضية نسائية على غرار أندية الرجال؛ وهذه الخطوة تنطوي على مفاسد كثيرة منها ما يلي:

**أولاً:** وقوع الفتاة الرياضية –محترفة كانت أم هاوية- في الاختلاط بالرجال دون ضرورة أو حاجة لذلك، وهي منهية عن الاختلاط بالرجال، واختلاطها سيكون في أماكن عدة منها:

١- الاختلاط في المدرجات؛ لأنه ليس من المعقول أن يكون عندنا أندية رياضية نسوية ولا يوجد مشجعات، ولو تم في البداية فصل الرجال عن النساء في المدرجات فإنه سينتهي في النهاية بالاختلاط.

٢- الاختلاط في التدريب، ومعلوم أن الذين يدربون الفرق النسائية أو الرياضيات في الرياضة الفردية –عالمياً وعربياً- هم من الرجال، فالفريق الرياضي النسوي، والمرأة الرياضية في الفرق الاحترافية لا بد أن تتعامل مع الرجال وتختلط بهم.

٣- الاختلاط في اللعب، وهناك مطالبات قوية من الجمعيات النسوية المتطرفة لإلغاء التمييز بين المرأة والرجل في الفرق الرياضية بحيث يكون الفريق الواحد خليطاً من الرجال والنساء، وأن تقابل الفرق الرجالية الفرق النسائية، ومن المتوقع أن تخضع اللجان الأولمبية مستقبلاً لهذه المطالبات.

**ثانياً:** الخلوة في رياضة النساء، والمرأة منهية عن الخلوة بالرجل الأجنبي في أحاديث كثيرة، وخلوتها بالرجل ستكون في حالات عدة منها:

١- خلوتها بالمدرب أو المدلك؛ لتكثيف التدريب أو بسبب إصابة أو غير ذلك.

٢- خلوتها ببعض زملائها في النادي، وكثير من القصص الغرامية التي جُسدت في روايات، وصورت في مسلسلات أو أفلام كان مبدأ التعارف فيها بين بطلي القصة هو النادي.

٣- خلوتها بالمسئول عن النادي، وهذا يقع كثيراً، وكل هذه المحاذير ليست خيالية أو متوقعة بل هي واقع الأندية الرياضية في البلاد العربية التي سبقتنا لذلك، ولا يمكن الاحتراز منها مهما وضع من احتياطات؛ لأن طبيعة الأندية الرسمية تحتم ذلك.

---

(٣١) المطالبة بتقرير مادة الرياضة في مدارس البنات قديمة، وللقوم فيها دعاوى كثيرة، وقد كتبت إحداهن في جريدة الرياض عدد(13697) في ١٤٢٦/١١/٢٢هـ: الرياضة النسائية في المدارس كفيلة بإزالة السمنة.

وقد سمعنا ما تتعرض له الفتاة العاملة من ابتزاز في عرضها من مديرها أو زملائها في العمل حتى ترك كثير من الفتيات وظائفهن بسبب الابتزاز، ونُشر في الصحف شيء من الشكاوى في ذلك، وبيئة الأندية الرياضية أخصب للابتزاز بسبب اللباس الرياضي، وتفاوت وقت التدريب وطبيعته التي تحتم أحياناً تماس الأجساد، ، وغير ذلك.

**ثالثاً:** سفر الفتاة الرياضية بلا محرم، وذلك في مشاركاتها المحلية والعربية والدولية، وهذا لا يحتاج إلى برهان؛ لأنه أظهر من أن يستدل عليه، والأندية ليست مستعدة لنفقات المحرم مع نفقات الفتاة الرياضية، وهل يتصور في فريق نسائي يصل تعداد أفراده إلى عشرين فتاة أن تحضر كل فتاة محرماً لها في كل سفر؛ ليكون عدد المحارم بعدد أفراد الفريق، إلا أن يكون مدير الفريق أو المدرب محرماً لجميعهن!! وقد رأينا تساهل أكثر الأسر في مسألة المحرم بالنسبة للفتاة التي تدرس في الخارج مع أنها واحدة ودراستها مؤقتة، فكيف بالرياضية الرحَّالة للمشاركات الرياضية، ولمعسكرات التدريب قبل البطولات؟! ولا سيما مع كثرة البطولات المحلية والعربية والدولية وتكرارها حتى لا تنتهي بطولة أو دورة رياضية إلا وتعقبها أخرى، والمطلع على المشهد الرياضي يعلم حقيقة ذلك.

**رابعاً:** مس جسدها من أجانب عنها وذلك وفق ما يلي:

١- بعض أنواع الرياضة بل جلها تحتم مسَّ المدرب جسد المتدربة في التدريب لتأكده من إتقانها وقيامها بما يريده على أكمل وجه، بل إن بعض التمارين والألعاب لا يمكن أن يقوم بها المتدرب إلا بمساعدة مباشرة ممن يدربه.

٢- الرياضة مظنة الإصابة، بل هي الأصل فيها، والطبيب أو المدلك قد يكون رجلاً -وهو الأغلب- ولا يمكن الحكم في هذه الحالة بالجواز للضرورة أو الحاجة؛ لأن الأصل الذي نتجت عنه الإصابة ليس من قبيل الحاجة ولا الضرورة، بل هو إلى المحظور أقرب منه للإباحة .

ولا يقال: يمكن تلافي ذلك؛ لأن الأصل كثرة وقوعه، ولا تكاد تقام مباراة أو مسابقة رياضية إلا ويقع فيها كثير من الإصابات.

**خامساً:** التبرج والسفور ولا سيما في الظهور الإعلامي عقب فوز، أو في مؤتمر صحفي ونحو ذلك، وقد رأينا صور الفتيات اللائي أسسن فريقاً لكرة القدم تملأ الصحف وهن سافرات مع أنهن في البداية، ولم يُعترف بعد بالرياضة النسوية ولا بناديهن، فكيف سيكون الظهور

الإعلامي حين تكون الرياضة النسوية واقعاً معترفاً به -لا قدر الله تعالى ذلك- وعلى الذين يفتنون الناس بتسويغ الباطل والترويج له بتعليلات سامجة، ويضعون ضوابط وشروطاً خيالية لن تكون على أرض الواقع.... عليهم أن يستفيدوا مما فعله هؤلاء الفتيات -أصلحهن الله تعالى- قبل الاعتراف بناديهن، فكيف سيصنعن إذا اعترف بالرياضة النسوية؟!

**سادساً:** ما تضطر إليه الفتاة الرياضية من تغيير ملابسها للتدريب أو المباراة في غير بيتها، وقد جاء نهي شديد في ذلك؛ كما روى أبو الْمَلِيحِ الْهُذَلِيُّ رحمه الله تعالى:« أَنَّ نِسْوَةً من أَهَلْ حِمْصَ اسْتَأْذَنَّ على عَائِشَةَ فقالت: لَعَلَّكُنَّ من اللَّوَاتِي يَدْخُلْنَ الْحَمَّامَاتِ سمعت رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا في غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَ ما بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله»[٣٢]

**حجج الداعين إلى الرياضة النسوية:**

يتكئ الذين يدعون لإقحام المرأة في الرياضة على جملة من الحجج تعود إلى أربعة أمور:

**الأول:** الأصل في الرياضة الإباحة، والإسلام يشجع أتباعه على القوة. وربما استدعى بعضهم حادثة سباق النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها.

**الثاني:** أن المرأة مثل الرجل في ذلك فكما أقرت الرياضة في مدارس البنين فلتقرَّ في مدارس البنات، وكما أنشئت الأندية الرياضية والملاعب للشباب فلتكن كذلك للفتيات.[٣٣]

**الثالث:** أن العقل السليم في الجسم السليم[٣٤]، وأن السمنة بدت ظاهرة في نسائنا وفتياتنا بسبب عدم ممارسة الرياضة.

**الرابع:** أننا سنحرم من المشاركات الدولية؛ لأن اللجنة الأولمبية الدولية هددت بتجميد عضوية أي دولة لا تستجيب لإقرار الرياضة النسوية، ولا تنشئ أندية رياضية نسائية.

**والجواب عن هذه الحجج من أوجه:**

---

(٣٢) رواه ابن ماجه (٣٧٥٠) وأحمد ١٧٣/٦.

(٣٣) نشرت صحيفة عكاظ في ١٤ / ١١ / ١٤٢٦هـ. تحقيقاً عن الرياضة النسوية جاء فيه: مقرات الأندية ليست حكراً على الرجال: خصخصة الرياضة النسائية تزيل الخلط في كيفية الممارسة.

(٣٤) هذه المقولة المشهورة غير صحيحة؛ فإن بعض أصحاب الأجسام العليلة يملكون عقولاً جبارة، كما أن كثيراً من أصحاء الأجسام عقولهم عليلة، وأحلامهم صغيرة، وأكبر فيزيائي معاصر (ستيف هوكنج) عليل الجسم مشلول لا يتكلم، وبه من العلل والأمراض شيء كثير، حتى من رأى جسده وهو على كرسيه المتحرك لا يملك إلا أن يقول: سبحان من جعل هذا العقل النابه في هذا الجسد العليل.

**الوجه الأول:** لا أحد يمنع من مسابقة الرجل زوجته أو أخته أو ابنته، وأن يلهو معهن، أو أن تمارس المرأة رياضة أو تدريباً في منزلها بشرط أن لا يكون فيما تمارسه ضرر عليها، أو إخلال بأنوثتها، لكن هل هذا يصح أن يستدل به على جواز المشاركة في الأندية الرياضية الرسمية التي لا يمكن إنشاؤها إلا بسيل من المنكرات، هي من لوازم المشاركة في المسابقات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية، كما هو الواقع في أندية العالم العربي؟!

ومن العجيب أن المرأة في هذا الزمن قد حيل بينها وبين عمل المنزل الذي يمثل أعظم رياضة وأنفعها لجسدها، بدليل ما كان عليه جداتنا وأمهاتنا من النشاط والقوة؛ حتى إن المسنة منهن أنشط من شابات هذا الزمن..[٣٥]

لقد حيل بين المرأة وبين عمل المنزل حين أُخرجت منه للوظيفة، وأوكلت بيتها وأولادها للخادمة، ثم صاح من أخرجوها من المنزل بخطر الجلوس والسمنة عليها[٣٦].. يريدون إخراجها للأندية الرياضية، فهلّا أعادوها للمنزل مرة أخرى؛ ليعود لها استقرارها النفسي، ونشاطها البدني، وسعادتها الأسرية، بدل إقحامها فيما يضرها ويوبقها ويضيع أسرتها! هذا إذا كانوا ناصحين للمرأة، ويهمهم شأنها.

**الوجه الثاني:** أن الاحتجاج بالواقع الفاسد على إضافة لبنة جديدة للفساد احتجاج بيِّن البطلان، ومعلوم أن الرياضة العالمية والعربية والمحلية للذكور خرجت عن هدف رياضة الأجسام وتقويتها إلى أهداف أخرى، وصارت أهم وسيلة ملهية للأمم عن القضايا التي يجب العناية بها، كما أنها أضحت ميداناً للقمار بين كبار الرأسماليين وملاك الأندية -ولا سيما في أوربة- والمراهنات على كثير من الألعاب والمباريات لا تخفى على المتابعين، ولا عزاء

---

(٣٥) ذكر لي بعض المختصين في الطب أن هناك دراسات غربية ترفع من شأن عمل المرأة في منزلها، وتثبت أنه أكثر نفعاً من الرياضة المبرمجة؛ ذلك أن المرأة تحس بالسعادة في كل عمل تنجزه؛ فهو يجمع بين إنجاز عمل في خدمة الزوج والأولاد —وهذا يشعرها بالسعادة، ويشعرهم بفضلها عليهم وشدة انتمائهم لها- كما أنه رياضة متنوعة للجسم، بخلاف الرياضة المبرمجة فلا إنجاز تخلفه سوى رياضة الجسم، مع ما تهدره من الوقت عليه. لكنني لم أقف على شيء من هذه الدراسات. ويذكر بعضهم أن هناك دعوات جادة في الغرب من أطباء مختصين لعودة المرأة إلى منزلها والاكتفاء بعملها في المنزل عن ممارسة الرياضة. وعرضت قناة العربية في ١٤٢٩/١٠/٧هـ لدراسة طبية إنجليزية أفادت: أن ممارسة المرأة للأعمال المنزلية في حدود ٢٠ دقيقة ٥ مرات أسبوعياً يوفر اللياقة البدنية والصحية والنفسية للمرأة.اهـ بواسطة مقال: الرياضة النسائية بين الصحة والاحتراف، لمحمود المختار الشنقيطي، منشور في الشبكة العالمية.

(٣٦ ) هناك عشرات المقالات الداعية للرياضة النسوية في صحفنا تنطلق من دعاوى انتشار السمنة في نسائنا وفتياتنا، ويصورون ذلك بالكارثة الوطنية، وكأن حصص الرياضة في مدارس البنين قد قضت على السمنة فيهم حتى يطالبوا بحصص رياضة للبنات!! وكأن الدول التي أقرت الرياضة النسوية منذ عقود قد قضت على السمنة؟! ولا سيما أن الإحصائيات تذكر أن أعلى سمنة في نساء العالم هي في الأمريكيات والرياضة النسوية فيها على أشدها! وهؤلاء يتغافلون عن الأسباب الحقيقية للسمنة التي يذكرها الأطباء وهي انتشار العادات الغذائية السيئة في مجتمعنا، ولكنهم في سبيل فرض مشاريعهم التغريبية مستعدون لأي شيء بما في ذلك الكذب على الناس، وإخفاء الحقائق عنهم.

لقطعان الجماهير التي تساق إلى الملاعب لتستنزف جهدها وأوقاتها وأموالها لمصلحة ملاك الأندية والمراهنين.[٣٧]

وكثير من الرياضيين بعد انتهاء فترتهم الرياضية يعانون مشاكل صحية خطيرة بسبب الإصابات والجهد الكبير الذي بذلوه في حياتهم الرياضية. ولست أظن أن أحداً ينازع في كون الرياضة الحالية في الأندية العالمية والعربية والمحلية وفي شتى أنواع الرياضة ليس هدفها تقوية أجسام الرياضيين، وإنما هدفها المنافسة والإثارة وإمتاع المشاهدين، ولا يكون ذلك إلا بالشدة والجهد المضر والالتحام والاحتكاك الذي يؤدي للإصابات.

فتحول واقع الرياضة عن هدفها المعلن -وهو هدف صحيح شرعاً- إلى أهداف أخرى فيها من المفاسد والمحاذير ما فيها لا يجوز الاحتجاج بوقوعه وإقراره أو التقصير في إنكاره على إضافة مفسدة جديدة، وهي أنواع الرياضة عينها ولكن للنساء، مع ملاحظة أن اقتحام المرأة لعالم الرياضة بواقعها الحالي سيجمع مفاسد الرياضة الرجالية ويضيف إليها مفاسد جديدة.

ومعلوم أن إنشاء الأندية الرياضية النسائية التي تطالب به اللجنة الأولمبية الدولية، والاتحادات الدولية في مختلف أنواع الرياضة لن يكون للترفيه والتسلية والتمارين التي تخفف السمنة، وإنما ستكون لأجل المشاركة في المسابقات الرياضية العربية والعالمية على غرار مسابقات الرجال، ولا يمكن لأحد أن يزعم أن الأندية التي تطالب بها اللجان الدولية هي لمجرد تقوية الأجسام، والقضاء على السمنة.

---

(٣٧) تشمل المراهنة شتى ضروب الرياضة المنظمة مثل كرة القدم وسباق الخيل وسباق الكلاب والملاكمة وغيرها. ويراهن كثير من الناس بوساطة منظمي المراهنات. وتقبل مكاتب المراهنات المرخص لها المراهنة على الأحداث الرياضية وغيرها.

ومراهنات كرة القدم نوع من أنواع القمار يمارسه مشجعو كرة القدم والمتفرجون في بعض البلدان، بأن يتراهنوا بمبالغ من المال ويحاولوا التنبؤ بنتائج مباريات فرق كرة القدم. وفي كأس العالم الماضية عام ٢٠٠٦م أفادت الشركة الإيطالية المتخصصة فى الرهانات (أجيكوس) أن المراهنين الإيطاليين قد أنفقوا نحو ٨٠ مليون يورو على المراهنات في النصف الأول من البطولة.

ويقول أحد العرب ممن راهنوا في تلك البطولة: دفعت ألف يورو لمكتب المراهنات في شارع لاند وير في ميونخ وكنت أتوقع أن تتأهل انكلترا إلى نصف النهائي .. لم أكن محظوظاً ولذلك خسرت مبلغاً كبيراً...

هذا؛ وقد أنكر بعض علماء الأزهر ما يجري من مراهنات في الدوري المصري، وأفتوا بأن ذلك من الميسر الذي حرمه الله تعالى؛ ذلك أنه لوحظ زحف ظاهرة القمار إلى الملاعب الرياضية العربية بعد أن كان محلها البطولات الغربية، وذات مرة أعلن معلق قطري في قناة الكأس القطرية كان يعلق على إحدى المباريات عن رهانه على فوز أحد الفريقين، وجعل ثمن القمار وليمة يقيمها الخاسر، وتم ذلك فكان محل انتقاد واستهجان من الناس، حتى علق بعض الكتاب بأن قطر افتتحت بفعلة هذا المعلق أول مكتب للرهان على غرار الغربيين، وفي الألعاب الأولمبية التي أقيمت في الصين أدخلوا الرهان في ثمان وعشرين لعبة يتراهن الجمهور على الفرق التي ستفوز بها.

**الوجه الثالث:** أن الدول الإسلامية تستطيع رفض مطالب اللجان الدولية بفرض الرياضة النسوية والاعتراض على قراراتها في ذلك، بل لو اعترض نصف الدول العربية على هذا التحكم من اللجنة الأولمبية الدولية بفرض الرياضة النسوية لتراجعت عن قرارها، وقد اعترضت بعض الدول فيما مضى -كالسعودية مثلاً- على كثير من القرارات، ونجحت في إبطالها مع من أعانها من الدول الأخرى، وأحياناً يكون الاعتراض في أمور دنيوية وينجحون في ذلك،[٣٨] فلماذا لا يعترضون في أمر له مساس بالمرأة المسلمة ودينها، وفيه إقحام لها فيما يوبقها ويضرها، ومن واجب المسئولين في الرياضة والشباب مراعاة شرع الله تعالى في ذلك، وعدم الخضوع للجان الأولمبية الدولية ولا للاتحادات الرياضية الدولية فيما يغضب الله تعالى ويضر بالمسلمين.

وقد مر بنا في العرض التاريخي للألعاب الأولمبية أنها لما كانت في السويد وكان قانونها يمنع الملاكمة استبعدت هذه اللعبة من المسابقة الأولمبية؛ احتراماً لقانون الدولة المضيفة، فهل تكون قوانين الآخرين الوضعية أعزَّ على المسلمين من دينهم؟! ولماذا لا يعترضون على ما يخالف شريعتهم كما يعترض الآخرون على ما يخالف قانونهم؟!

**الوجه الرابع:** أن إقحام المرأة في الرياضة المعهودة سيكون ضرره الصحي عليها أعظم من ضرره على الرجل؛ لأن عماد هذه الرياضة هو الشدة والقوة والاحتكاك، كأنها معارك قتال، وهذا يخالف طبيعة المرأة التي خلقها الله تعالى عليها، ولا يتوافق مع تركيبها البدني والنفسي، وتوجد دراسات متخصصة تبين أضرار هذا النوع من الرياضة على المرأة،[٣٩] ومنها:

**الدراسة الأولى:** أطلقت جامعة كاليفورنيا تحذيراً لكل من تمارس الرياضة باتباع الحذر من إصابتها بما أسمته «أعراض التدريب الزائد عن الحد».[٤٠] وأكد اختصاصيو الطب الرياضي في جامعة كاليفورنيا أن النساء والفتيات اللاتي يمارسن الرياضة يكن عرضة للإصابة بثلاث

---

(٣٨ ) نشرت صحيفة الوطن في عددها (2853) وتاريخ١٤٢٩/٧/١٩هـ تحت عنوان (الفيفا يستجيب للتحفظات السعودية ويعدل بدل التدريب والتطوير): خبراً يفيد انصياع الفيفا لاعتراض السعودية على قراره في البدل التعويضي الذي يجب أن تحصل عليه الأندية الآسيوية حال انتقال أحد لاعبيها الذين دربتهم وطورتهم إلى أي ناد آخر.

فإذا أمكن الاعتراض في هذا الشأن الذي هو من اختصاصات الفيفا فلأن يعترض على غيره مما فيه معارضة لديننا وقيمنا من باب أولى، ولا سيما أن الغرب ومنظماته يعلنون في الظاهر احترامهم لخصوصيات الشعوب واختيارها.

(٣٩ ) موقع العرب اليوم على الشبكة العالمية، قسم المرأة و الطفل.

(٤٠ ) لا يختلف اثنان أن رياضة الأندية في مختلف الألعاب تقوم على التدريب المرهق جداً، وكم قرأنا في الصحف تغيب اللاعبين عن التدريب أو تسربهم منه بسبب شدته ورهقه، ويتظاهر بعضهم بالإصابة كي يتغيب عن التدريب، وكثيراً ما يلقي المدربون والإداريون في الأندية باللائمة في حال خسارة الفريق على تقصير اللاعبين في التدريب مما أضعف لياقتهم البدنية، فهي إعداد لحرب، وليست مجرد رياضة للجسم.

مشكلات طبية هي: اضطرابات التغذية ومواعيد الدورة الشهرية –وقد تنقطع بسبب شدة التدريب واستدامته- ونخر العظام.

**الدراسة الثانية:** فريق من الأطباء بجامعة أوريغان الأمريكية أعلنوا أن ممارسة الجري لمسافات طويلة يمكن أن تؤثر في النساء تأثيراً سيئاً؛ إذ تبين أن نسبة كبيرة من النساء اللواتي يمارسن هذه الرياضة بصفة منتظمة يتعرضن لخطر انقطاع الطمث الشهري خلال مرحلة مبكرة من العمر. كما أنهن يصبحن عرضة للإصابة بسرطان الثدي أكثر من غيرهن؛ نتيجة لحدوث بعض الاضطرابات الهرمونية التي تؤثر بصفة خاصة على إفراز هرمون البروجستون الذي يمنع من الإصابة بهذا المرض الخطير.

وأيضاً فان ممارسة هذه الرياضة يمكن أن تؤثر على إفراز الهرمونات الجنسية مما يؤدي إلى إعاقة عملية الإباضة -أي خروج البويضة من المبيض- فيحول دون تحقيق الإنجاب.

وذكر الدكتور لاري لوفر: أن الرياضة العنيفة تعد من الأسباب الرئيسة في نقص أو وقف الإباضة لدى المرأة، وكذلك تغير الوزن.(٤١)

**الدراسة الثالثة:** قامت الدكتورة: روز فريش أستاذة الصحة العامة بجامعة هارفارد بدراسة أجرتها على(٥٣٩٨) امرأة تتراوح أعمارهن ما بين (٢١-٨٠) عاماً وتقدمت بنتائج هذا البحث إلى الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم وخلصت في دراستها إلى أن (٢٦٢٢) امرأة ممن كن يمارسن الألعاب الرياضية قد بدت عليهن أعراض السرطان، وخاصة سرطان الثدي وسرطان الجهاز التناسلي وداء السكري، في مقابل القسم الآخر من النساء وعدده (٢٧٧٦) لم تظهر عليهن هذه الأعراض.(٤٢)

**الدراسة الرابعة:** بينت دراسة جامعة هارفارد، إضافة إلى دراسة أخرى أجرتها جامعة «البرتا» أن الأعمال البدنية التي تمارسها المرأة تؤثر جداً في إنتاج «الاستروجينات» التي تتحكم في الإنجاب لدى المرأة. وأشارت هذه الدراسة مع أخرى مماثلة أجرتها جامعة كندية إلى أن النساء اللواتي يمارسن الأعمال المجهدة يصبن باضطراب الإخصاب حتى لو استمر الطمث لديهن على وضعه النظامي.

---

(٤١ ) الأساسيات في علم النساء والولادة. ص:٤٠٠. الناشر: إل سايفرElsevier"شركة الكتب الطبية البريطانية " طبع عام ٢٠٠٩م.

(٤٢ ) جريدة «الهيرالد تربيون» الدولية عدد (٣٢٦٥٠) تاريخ ١٩٨٨/٢/١٦م عن قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، للشيخ: محمد الغزالي ص٣٩-٤٠.

**الدراسة الخامسة:** أجراها جراحون من مدرسة (روبرت وود جونسون) الطبية الأمريكية تشير إلى أن عدد النساء اللواتي تجرى لهن عمليات في الركبة تضاعف خلال عشر سنوات، وأن أكثر من نصف الذين تجرى لهم هذه العمليات من النساء الرياضيات.

وقال الطبيب ستيوارت سبرنجر الاختصاصي في علاج تشوهات العظام والعضلات من معهد أمراض المفاصل في نيويورك: إن ركب النساء لا تحتمل سوى ٣٥ أو ٤٠ عاماً من العمل المرهق رغم أن متوسط أعمار النساء يصل حالياً إلى ٨٠ عاماً.

وأوضحت الدراسة أن الفتيات يصبن بآلام أو تمزقات في العضلات والمفاصل أكثر بست مرات في الأشهر الثلاثة الأولى للتدريبات الرياضية.

وفي تجربة أجريت على لاعبي فريق جامعي لكرة السلة تبين أن إصابة اللاعبات كانت أكثر من ٦٠% وأنهن احتجن وقتاً أطول للشفاء كما تطلب الأمر تدخلاً جراحياً بنسبة أكبر.

ويقول الطبيب دان سيلفر من لوس انجلوس: إن معظم النساء اللواتي يعانين من مشاكل في الركبة لديهن استعداد مسبق لذلك ربما منذ الولادة، وأن هذه المشكلة تتفاقم مع استمرار النشاطات المرهقة مثل رياضة الركض. ويذكر أن النساء اللواتي يلجأن إلى التمارين الرياضية للتخفيف من الوزن أو تقوية عضلاتهن معرضات للإصابة بأمراض في مفصل الركبة بالإضافة إلى أمراض مزمنة تتطور بشكل تدريجي خلال ممارسة النشاطات اليومية الاعتيادية.

**الدراسة السادسة:** أعد هذه الدراسة الدكتور: نيكولا مافولي، وهي بعنوان الطب الرياضي للأعمار والقدرات الخاصة[٤٣]: وخلص في دراسته إلى أن الرياضة العنيفة تؤدي إلى اضطراب الهرمونات المتحكمة في الجهاز التناسلي للمرأة مما قد ينتج عنه: تأخر بلوغ الفتاة، واضطراب الدورة الشهرية والعقم. كما أن الضغط النفسي للرياضيات قبل الدورات الرياضية التنافسية وأثنائها يؤثر على انتظام الدورة الشهرية[٤٤]

وأثبت في دراسته أن الرياضة تغير مستوى هرموني الاستروجين والبروجيستيرون في الجسم. وأن التمارين المكثفة تؤدي إلى وقف الإباضة عند المرأة، كما أن زيادة حرارة جسم الرياضية تمنع اتحاد الهرمونات الجنسية داخل البلازما، فتؤدي إلى زيادة في الهرمونات الحرة الجزئية. ذلك أن تأخر الإباضة أو وقفها مرتبط بنقص هرمون الإستروجين، مما يسبب العقم لدى المرأة.

وذكر في بحثه أن هرمون (الاستروجين) يمنع إنتاج الدهنيات الضارة والمسماة ب ( إل دي إل) وهذه الدهنيات الضارة إذا زادت تؤدي إلى خطر الإصابة بأمراض القلب وخاصة

---

(٤٣) Sports Medcince For Specific Ages And Abilities BY : Nicola Mafulli

(٤٤ ) الطب الرياضي للأعمار والقدرات الخاصة ص:133

الشريانية. والعادة أن هذا الهرمون ينقص في فترة سن اليأس أو في حال وقف الإباضة، مما يجعل الفتاة الرياضية الشابة بمثابة من هي في سن اليأس، وقد تتعرض لأمراض القلب وهي شابة نتيجة لنقص حماية هرمون الإستروجين، كما أن نقص هذا الهرمون يؤدي إلى نقص معدنية العظام. [٤٥] وتأخر الإباضة يحدث تغيرات في الهيكل العظمي للمرأة وخاصة النزكلة [٤٦] وتغيير بنية العظام. وكذلك فإن الرياضة المكثفة تسبب زيادة هرمون الذكورة (الأندروجين ) . وبناء على ذلك يوصي بالرياضة الخفيفة غير المكثفة ولا العنيفة لئلا تحصل هذه المضاعفات[٤٧]

**الدراسة السابعة:** يقول تقرير نشرته صحيفة لوبون الفرنسية: إن الإفراط في الرياضة يتحول إلى سم قد يكون قاتلاً على حد تعبير الدكتور بيرير رئيس قسم الطب الرياضي في مستشفى بيتييه سالبتريير بباريس، فعندما تتجاوز مدة التدريبات عشر ساعات في الأسبوع تبدأ المشاكل وقد لوحظ في الرياضة التي تتطلب بذل جهد بدني كبير مثل العدو الريفي، ورياضة الدراجات الهوائية، والسباحة، والتزلج، لوحظ أن الإفراط في تدريباتها يؤدي إلى تدمير عدد كبير من الكريات الحمراء، وإذا لم يعالج الرياضي فقد يصاب بأنيميا.

كما لاحظ الأطباء خلال أخذ عينات من دم الرياضيين أن بذل جهود مكثفة بشكل متكرر يؤدي إلى انهيار الدفاعات المناعية فيصبح اللاعب سريع العطب وفريسة سهلة لكل الفيروسات التي يتعرض لها مثلما حدث للأمريكية ريجينا جاكوبز التي لم تحضر الألعاب الأولمبية بسبب التهاب فيروسي في الرئتين.

وهناك خطر آخر يتهدد لاعبي بعض الرياضات العنيفة أو طويلة المدى يتمثل في إصابة العضلات بالنخر الخلوي فتتوقف عملية التجدد فيها إذا كان التدريب مجهداً أو كانت فتراته متقاربة وفي هذه الحالة يكون اللاعب قد تجاوز حدود قدراته الجسدية معرضاً نفسه بذلك لمشكلات في القلب.

**الدراسة الثامنة:** وهي بعنوان: رياضة العلوم الطبية، مؤلفها، د.هيليج وكانستروب، وخلص في دراسته إلى أن الفتاة الرياضية عرضة للإصابة بأمراض الأكل، واضطراب الدورة الشهرية، وقلة كثافة العظام، وهذه الصورة معروفة ومسماة (ثلاثي المرأة الرياضية).

---

(٤٥ ) المصدر السابق ص:١٤٥

(٤٦ ) هي: نزع أو ضياع الكالسيوم أو مركباته من العظام.

(٤٧ )المصدر السابق ص:134-١٣٦

وقرر أن إمكانية استفادة العظام من التمارين العنيفة هي محدودة بالنسبة لتأثيرها السلبي من نقص هرمون الإستروجين المصاحب لوقف الإباضة في الفتاة الرياضية. كما ذكر أن اضطراب الدورة متكرر لدى الفتيات الرياضيات(٤٨).

**الدراسة التاسعة:** أجريت الدراسة على الفتيات الرياضيات السباحات في اختبار النوم وتغيير المزاج خلال ثلاث مراحل:

١- مستهل موسم السباحة. ٢-ومنتصف التمارين ٣- وانقضاء التمارين والموسم.

وفي كل مرحلة كان هناك تسجيل يومي ومقياس المزاج " بارامترات"، وتسجيل أداء السباحة. وخلصت الدراسة إلى أن عدد الحركات خلال النوم سجلت في اللواتي يتمرنَّ بكثرة، مما يشير إلى اضطراب النوم، بالمقارنة بغيرهن، وكذلك فإن المزاج يتدهور خلال التمارين التنافسية.(٤٩)

الدراسة العاشرة: كتبتها لورا روبنسون بعنوان (الحزام الأسود) ناقشت فيها الاختلال الجنسي الذي يلازم الفتيات اللائي يمارسن الرياضة بصورة مكثفة وقوية وخصوصاً من يمارسن ألعاب القوى مثل: الوثب العالي، والماراثون والقفز بالزانة والقفز الثلاثي ورمي الجلة.. الخ.

وجاء في الدراسة حسب الفحص الدوري الذي كانت تجريه الباحثات على الفتيات الرياضيات والفتيات غير الرياضيات: أن الفتيات اللاتي يمارسن الرياضة العنيفة تنقطع لديهن العادة الشهرية لفترات متفاوتة وأحيانا لفترة طويلة -قد تمتد لأربعة أشهر- ويحدث عادة ما يشبه الاضطراب في الغدة المعنية بهرمون الجنس بجسم الفتاة.

وأن الفتاة التي تمارس رياضة عنيفة تتصلب عضلات جسمها وخصوصاً عضلات الأرجل واليدين وتصبح شبيهة إلى حد بعيد بزميلها الذي يمارس نفس ذلك النوع من الرياضة.

وذكرت الدراسة أن اللاعبة الإسبانية المشهورة (ماريا باتينا) تم الكشف عليها فتبين أن جسمها غير قادر على إنتاج الهرمون النسوي، بمعنى أن خصائص الأنوثة ضعفت فيها بشكل كبير، وتروي اللاعبة قصتها حول هذا الموضوع فتقول: إن معظم صديقاتها تنكرن لها وابتعدن عنها، وكذلك أصدقاؤها من الرجال ابتعدوا عنها، وتقول: إنني أصبحت غريبة في المجتمع الذي أعيش فيه، وتضررت سمعتي كثيراً، مما أثر على نفسيتي سلبا.(٥٠)

---

(٤٨) رياضة العلوم الطبية "مؤلفها" هيليج وكانستروب Helge EW, Kanstrup I-L, Med Sci Sports Exerc 2002;34:174-180.

(٤٩ ) الطب والعلوم في الرياضات والتمارين، للمؤلفين: تايلور وشايلا وروجرز وجيوفيري، ونشر هذه الدراسة موقع الطب الرياضي بأمريكا

(٥٠)المصدر: Carine synbois.google.com، ترجمة يوسف الوهباني، موقع: لها أون لاين.

وكتبت إحدى المتخصصات في الطب الرياضي عن ضعف أربطة الركبة والعضلات لدى الفتيات أثناء الدورة الشهرية، وازدياد فرص الإصابة، فقالت : إن الدورة الشهرية عند المرأة تمثل سلسلة من التفاعلات المركبة بين الهرمونات الأنثوية ، وهذه التفاعلات المتبادلة يمكن أن تلعب دوراً في تعرض النساء لإصابات خطيرة كتمزقات الأربطة المفصلية، وإن الهرمونات الجنسية أي:(الاستروجين والبروجستيرون والرلاكسين) تتذبذب وتتقلب بشكل جذري خلال مراحل الدورة الشهرية ويعتقد أنها تزيد من رخاوة ولين الأربطة وتضعف الأداء العضلي العصبي؛ ولهذا يمكن اعتبارها سبباً محتملاً لتناقص الاستقرار والثبات بالركبة سلباً أو إيجاباً لدى الرياضيات .

إن الرياضيات الإناث المشاركات في العاب الوثب والمقاطعة أكثر احتمالاً للإصابة الجسيمة للركبة من الذكور لنفس الأنشطة(٤-٦) أضعاف وبآليات غير احتكاكيه non-contact مثل: النزول للأرض من الوثب أو القيام بدوران محوري جانبي أثناء الجري وعدم ثبات الركبة، وذلك بسبب تناقص القوة العضلية وخلل التنسيق أو زيادة رخاوة الأربطة وقد تكون الأسباب أعلاه وراء إصابة أربطة الركبة عند الرياضيات. (٥١)

وبعد عرض الأضرار الصحية لممارسة المرأة للرياضة ذات العنف أو الجهد العالي -وهو المعمول به في الأندية الرياضية الرسمية في المسابقات الرياضية وأثناء التدريب- وما فيها من مخالفات شرعية مقطوع بوقوعها كما هي طبيعتها، وكما دلت على ذلك تجارب من سبقونا في هذا الميدان فلا يمكن أن تبقى الرياضة على أصل الإباحة الذي يتكئ عليه بعض الناس في تسويغها؛ ذلك أن هذه المفاسد الكثيرة تنقلها من حكم الإباحة إلى التحريم، ونحن نتكلم عن واقع مشاهد لا عن أحلام وأمان لا وجود لها.

أما دعوى بعض الناس أنه يمكن إنشاء أندية رياضية نسائية وفق الأحكام الشرعية فهو من لغو الكلام؛ لأن رياضة الأندية تحتاج إلى جهد بدني يضر بالمرأة، ويقلص أنوثتها، والضرر في ذلك واقع كما تثبته الدراسات الطبية الكثيرة؛ ولأن للرياضة على مستوى العالم قوانين دولية تحكمها تصدر من الاتحادات الدولية، وهي تتعارض مع الشريعة في جملة من الأمور منها: طبيعة الرياضة، ولبس المرأة فيها، والاختلاط، وتصويرها، وغير ذلك.

وواجب على من يملكون القرار في بلاد المسلمين أن لا يزجوا بالمرأة في هذا الميدان الذي يقتل أنوثتها، ويجر عليها وعلى المجتمع مفاسد كثيرة، وعلى المسئولين الذين لهم اتصال

---

(٥١) التقلبات الأنثوية الهرمونية والإصابات الرياضية، أ.د.سميعة خليل محمد، كلية التربية الرياضية للبنات بجامعة بغداد، نشر الأكاديمية الرياضية العراقية.

باللجان الرياضية الدولية أن يتقوا الله تعالى في بنات المسلمين، وأن يقفوا في وجه الجهات الأجنبية التي تريد فرض الرياضة النسوية في بلاد المسلمين، وعلى من يسوغون ذلك بالتعليلات السامجة والحجج الواهية أن يتقوا الله تعالى في المسلمين؛ فإنهم مسئولون أمام الله تعالى عما يقولون وما يكتبون وقد قال الله تعالى [ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ] {البقرة:٧٩}.

حمى الله تعالى بلادنا وبلاد المسلمين من شر الأشرار، ومن كيد الفجار، ومن مكرهم بالليل والنهار، وحرسها من كل سوء ومكره، إنه سميع قريب، والحمد لله أولاً وآخرا...

الخميس ٨/٨/١٤٣٠ الرياض.